و سلوكهم أدلة برأيهم ظنوها عقلية و هى جهلية فغلطوا فى الدلائل السمعية و العقلية فاختلفوا (و إن الذين إختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد (.

و قد بسط الكلام على هذا فى مواضع فى مسألة الكلام و الأفعال و ذكر ما تيسر من كلام السلف و الأئمة في هذا الأصل و المقصود هنا التنبيه على مآخذ الأقوال .

و هذا الموضع مما بينه أئمة السنة كالإمام أحمد و غيره فتكلم فى (الرد على الجهمية (على قوله (إنا جعلناه قرآنا عربيا (و بين أن (الجعل (من ا قد يكون (خلقا (كقوله (و جعل الظلمات و النور (و قد يكون (فعلا ليس بخلق (و قوله (إنا جعلناه قرآنا عربيا (من هذا الباب .

و ذلك أن الخلق و نحوه من الأفعال التى ليست خلقا مثل تكلمه بالقرآن و غيره و تكلمه لموسى و غيره و مثل النزول و الإتيان و المجيء و نحو ذلك فهذه إنما تكون بقدرته و مشيئته و بأفعال أخر تقوم بذاته ليست خلقا .

و بهذا يجيب البخاري و غيره من أئمة السنة للكرامية إذا قالوا (المحدث لابد له من إحداث (فيقول (نعم و ذلك الإحداث